



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2016/5/27 الموافق 20 شعبان 1437 هـ

## أَحْكَامُ الصِّيَامِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>1</sup>

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ خَصَّهَا اللَّهُ بِمَخَصِّصٍ مِنْهَا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "مَا مِنْ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا ابْنُ آدَمَ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِ الصِّيَامِ جُنَّةٌ لِلصَّائِمِ فَرِحَتَانِ فَرِحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرِحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ" اه فَاذْغُ أَخِي الْمُسْلِمَ بِسَمْعِكَ جَيِّدًا إِلَى مَا سَنَقُولُهُ فِيهَا بِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَنِ أَحْكَامِ الصِّيَامِ.

إِنَّ صِيَامَ رَمَضَانَ فَرَضَ ثَابِتٌ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَوُجُوبُهُ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ أَيْ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ عَلَى السَّوَاءِ فَمَنْ أَنْكَرَ فَرِيضَتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالإِسْلَامِ أَوْ نَشَأَ فِي بَادِيَةِ بَعِيدَةٍ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ يَبْلُغْهُ حُكْمُ وَجُوبِهِ، أَمَّا مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ لِغَيْرِ عُدْرِ شَرْعِيٍّ وَهُوَ يَعْتَقِدُ وَجُوبَهُ فَلَا يَكْفُرُ بَلْ يَكُونُ عَاصِيًا وَعَلَيْهِ قَضَاءُ الأَيَّامِ الَّتِي أَفْطَرَ فِيهَا.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ وَجُوبِ صِيَامِ رَمَضَانَ أَيُّهَا الأَحِبَّةُ مَنْ لَا يُطِيقُهُ لِكَبَرٍ أَوْ مَرَضٍ لَا يُرْجَى مِنْهُ الشِّفَاءُ، وَكَذَا الْحَائِضُ وَالتَّمَسَاءُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا الصِّيَامُ وَجُوبَ آدَاءٍ لَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِمَا قَضَاءُ مَا فَاتَهُمَا بِسَبَبِ الْحَيْضِ أَوْ التَّمَسَاءِ.

وَيَجُوزُ الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ بِعُدْرِ السَّفَرِ لَكِنْ بِشُرُوطٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ الشَّخْصُ فِي حُكْمِ الْمُسَافِرِ قَبْلَ الْفَجْرِ بِأَنْ يُفَارِقَ الْعُمُرَانَ قَبْلَ دُخُولِ الْفَجْرِ وَإِلَّا فَإِذَا سَافَرَ الشَّخْصُ بَعْدَ دُخُولِ الْفَجْرِ فَلَيْسَ لَهُ الْفِطْرُ بِسَبَبِ السَّفَرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَكَذَلِكَ يَجُوزُ الْفِطْرُ لِلْمَرِيضِ إِذَا كَانَ يُوَاجِهُ فِي الصَّوْمِ مَشَقَّةً لَا تُحْتَمَلُ لَكِنْ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ.

أَمَّا فَرَائِضُ الصِّيَامِ إِخْوَتِي فَهِيَ اثْنَتَانِ النَّيَّةُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطَرَاتِ.

وَالنَّيَّةُ مَحَلُّهَا الْقَلْبُ فَلَا يُشْتَرَطُ التُّنْقُطُ بِهَا بِاللسانِ، وَيَجِبُ تَبَيُّنُهَا أَيْ إِيقَاعُهَا لَيْلًا قَبْلَ الْفَجْرِ مَعَ تَعْيِينِ النَّيَّةِ بِأَنَّهَا مِنْ رَمَضَانَ فَإِذَا تَيَقَّنْتَ مِنْ دُخُولِ الْمَغْرِبِ فَتَوَيْتَ صِيَامَ الْيَوْمِ الثَّانِي صَحَّتْ هَذِهِ النَّيَّةُ وَلَا يُؤَثِّرُ أَنْ تَأْكُلَ أَوْ تَشْرَبَ بَعْدَ هَذِهِ النَّيَّةِ وَقَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَيَجِبُ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَنْ يَنْوِيَ لِكُلِّ يَوْمٍ فَلَا يَكْفِي أَنْ يَنْوِيَ أَوَّلَ الشَّهْرِ عَنِ الشَّهْرِ كُلِّهِ.

وَيَجِبُ الإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطَرَاتِ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَعَنْ إِدْخَالِ كُلِّ مَا لَهُ حَجمٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ أَجْزَاءً صَغِيرَةً كَدُخَانِ السِّيَجَارَةِ إِلَى الرَّأْسِ أَوْ الْبَطْنِ وَنَحْوِهِمَا مِنْ مَنْفَعِدٍ مَفْتُوحٍ كَالْفَمِّ وَالْأَنْفِ وَالْقُبُلِ وَالدُّبْرِ. وَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحُقْنَةَ فِي الدُّبْرِ مَفْطَرَةٌ وَهُوَ كَذَلِكَ وَأَمَّا الْحُقْنَةُ فِي الشَّرْيَانِ أَوْ الْعَضْلِ فَلَيْسَتْ مَفْطَرَةً لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَنْفَعِدًا مَفْتُوحًا.

ثُمَّ إِنَّ الإِمْسَاكَ عَنِ الْمُفْطَرَاتِ وَقْتُهُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَمَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا وَلَوْ كَثِيرًا لَمْ يُفْطَرْ وَلَوْ فِي صِيَامِ النَّفْلِ فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ "مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ".

وَمِنَ الْمُفْطَرَاتِ أَيْضًا الإِسْتِغَاءَةُ فَمَنْ أَخْرَجَ الْقِيءَ بِطَلَبٍ مِنْهُ بِنَحْوِ إِدْخَالِ إِصْبَعِهِ فِي فَمِهِ أَفْطَرَ أَمَّا مَنْ غَلَبَهُ الْقِيءُ فَخَرَجَ بِغَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ وَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْئًا فَلَا يُفْطَرْ.

وَمِمَّا يُفْسِدُ الصِّيَامَ الْجُنُونُ وَلَوْ لَحِظْتَ وَكَذَلِكَ الإِغْمَاءُ إِذَا اسْتَعْرَقَ كُلَّ النَّهَارِ أَمَا لَوْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّهَارِ فَلَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ وَلَا يُفْسِدُ الصَّوْمُ بِالتَّوْمِ لَوْ اسْتَعْرَقَ كُلَّ النَّهَارِ.

وَيُفْسِدُ الصِّيَامَ بِالْجَمَاعِ عَمَدًا ذَاكِرًا لِلصَّوْمِ وَعَلَى مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ الإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطَرَاتِ بَاقِيَ النَّهَارِ وَقَضَاءُ هَذَا الْيَوْمِ فَوْرًا بَعْدَ الْعِيدِ وَكِفَارَةٌ وَهِيَ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَإِنْ عَجَزَ صَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَإِنْ عَجَزَ أَطْعَمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا.

وَمِمَّا يُفْسِدُ الصِّيَامَ أَيْضًا إِخْوَةُ الإِيمَانِ الرَّدَّةُ أَيُّ الْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ سَوَاءً كَانَ هَذَا الْكُفْرُ بِالقَوْلِ كَسَبِ اللَّهِ، أَوْ بِالفِعْلِ كَالدَّوْسِ عَلَى الْمُصْحَفِ، أَوْ بِالإِعْتِقَادِ كَالْعِتْقَادِ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ يُشْبِهُ المَخْلُوقَاتِ فَهَذَا لَا صِيَامَ لَهُ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصِحُّ مِنْ كَافِرٍ فَإِنَّ مَنْ اسْتَخَفَّ بِاللَّهِ وَلَوْ مَارِحًا أَوْ غَاضِبًا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ وَمَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِمَخْلُوقِهِ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ وَمَنْ حَصَلَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَقَدْ فَسَدَ صَوْمُهُ وَعَلَيْهِ الرُّجُوعُ إِلَى الإِسْلَامِ بِالتُّطْقِ بِالشَّهَادَتَيْنِ "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ" وَأَنْ يَقْضِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوْرًا بَعْدَ الْعِيدِ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنَا حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَهْلِنَا وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، وَأَعِنَّا عَلَى الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.  
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الأئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ

رَأْسُهَا تَعَلَّمْ عِلْمَ الدِّينِ فَتَذَكِّرْكُمْ بِمُحْضُورِ مَجَالِسِ الْعِلْمِ فِي رَمَضَانَ الَّتِي سَتَقَامُ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمُصَلَّى  
لِتَعَلَّمَ أَحْكَامَ الصِّيَامِ وَعَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>1</sup>. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾  
اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْئُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ شَيْخَنَا الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ رَحْمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَأَتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



[www.acbb.be](http://www.acbb.be)

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles  
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

<sup>1</sup> سورة الأحزاب/56

<sup>2</sup> سورة الحج/1-2